
قصص بوليسية للأولاد
لغز قصر الأشباح
بقلم: هشام الصياد
سلسلة دورية تصدر عن دار المعارف

الجرائم الغامضة


دكتور عامر

فى صباح أحد أيام الشتاء ، وبالتحديد فى إحدى مناطق محافظة الشرقية ، حيث الحدائق الغناء والمزارع الخضراء الواسعة ، احتفظت هذه المنطقة بطابعها النقى الأصيل ، فلم تتأثر بتلوث الهواء والأتربة والأدخنة التى انتشرت مع مطلع هذا القرن المتقدم ..

وفى هذه المنطقة يقيم « الدكتور عامر » عالم الحيوان الشهير ، بجسده النحيل وشعره الأبيض وعينيه الضيقتين وأنفه الصغير المتربع فوق شاربه الرفيع الرمادى اللون ، وقف هذا العالم يتأمل أبقار المزرعة التى راحت تلتهم الحشائش من هنا وهناك ، ولكنه لاحظ شيئًا غريبًا جعله يشعر بالقلق ، وعلى الفور صاح مناديًا على « رمزى » مساعده الخاص وسكرتير أعماله ، حضر « رمزى » مهرولا وكان يناهز الأربعين من عمره ، قمحى اللون ، ذا شارب دقيق وعينين واسعتين ، رياضى المظهر ،

ذا قامة مشدودة ، خشن الشعر ، وبرغم عدم اهتمامه بأناقته فإنه كان وسيمًا للغاية ، وقبل أن ينطق « رمزى » بكلمة واحدة صاح « الدكتور عامر » قائلا فى توتر : ألم تلاحظ شيئًا غير عادى يا « رمزى » ؟ ، قطب « رمزى » حاجبيه فى شك ، ثم حرك رأسه يمينًا ويسارًا علامة النفى وهو يقول : كلا يا سيدى لم ألاحظ شيئًا غير عادى .

« الدكتور عامر » (فى غضب) : ألم تلاحظ اختفاء عدة بقرات ؟ ، لقد انتقص عددها عن الأمس .

أجابه « رمزى » (فى حيرة) قائلا : لا أعتقد ذلك يا دكتور عامر ، فالبقر كله متشابه ، ومن الصعب اكتشاف ذلك .

هز « الدكتور عامر » رأسه فى عناد وإصرار هو يقول : ولكنى متأكد من ذلك ، فقد اختفت البقرة ذات اللون البنى التى قمنا بعلاجها بالأمس .

عاد « رمزى » ينظر مرة أخرى ويتفحص الأبقار ثم صاح فى دهشة : معك حق يا سيدى ، فقد اختفت أيضًا قرينتها ذات العلامة البيضاء .

قال « الدكتور عامر » (فى حزن وتعجب) : هذه ليست المرة الأولى التى ألاحظ فيها هذه الظاهرة .



دكتور عامر يناقش سكرتيره رمزى حول ظاهرة اختفاء البقر

حاول « رمزى » تهدئة أستاذه بقوله : لا تقلق يا سيدى ، ربما استولى عليها بعض اللصوص فى الليل ، فأمسك « الدكتور عامر » ذقنه بيده ، وقد امتلأت عيناه بالذعر وهو يردد فى شرود ، لا أظن يا « رمزى » ، لا أظن .

* * *

فى الوقت نفسه وفى إحدى الفنادق الفخمة جلس اثنان فى صالة الانتظار بالفندق يتجاذبان أطراف الحديث ، كان أحدهما بدين بدانة مفرطة .ذو وجه منتفخ وعينان ضيقتان وشارب رفيع وشفتان غليظتان ، فى حين كان الآخر أبيض الوجه أزرق العينين ذا شعر كستنائى ناعم طويل منسدل على ظهره بصورة مقززة ، وأنف وفم صغيرين ، ومن الواضح من ملامحهما أنهما أجنبيان ، بدأ الأول حديثه وهو يصيح بانفعال : هل أنت واثق يا « جون » أنه لن يخدعنا ؟

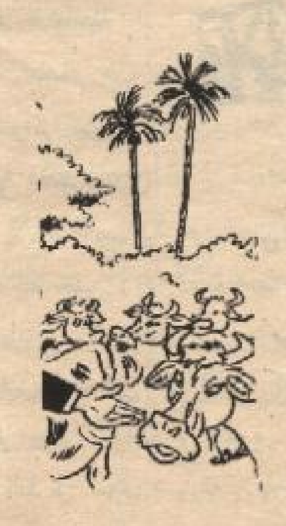
أجابه الثانى ذو الشعر المنسدل على ظهره بصوت رفيع هادى : إنى متأكد من ذلك يا « يانج » فلن يفعل .

سأله **يانج** « فى عصبية » : وأين لك هذه الثقة ؟ .

أجابه **جون** (وهو يتسم ابتسامة باهتة » : لأنه لدى دليل ضده سيدينه فى عدة جرائم قام بارتكابها ، وإذا حاول خداعنا

فسوف أقدم هذه الأدلة للجهات المختصة لمحاكمته دوليًا .

قهقه **يانج** بضحكة مزعجة مدوية ثم هتف كالمجنون وهو يمسك بكتفى « جون » بكلتا يديه قائلا : أحسنت يا « جون » أحسنت .



اللحظات الرهيبة



عاصم

أما الغموض الثالث فإنه فى إحدى الأمسيات ، وفى تمام الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، أخذت السيارة تنطلق بأقصى سرعتها فى محافظة الشرقية ، وراح « عاصم » يقود السيارة ، وقد ركز عينيه على الطريق أمامه فى اهتمام ، كانت هناك بعض الأنوار الصناعية التى تضىء المكان من حوله ، ورغم طبيعة عمله كصحفي ، إلا أنه لم يحظ بزيارة هذه المحافظة من قبل ، وأخذ يتذكر الأحداث التى مرت به طوال اليوم ، فقد قام بعمل التحقيق الصحفى الهام الذى كلفه به رئيسه صباح اليوم ، كان الطريق خاليًا تمامًا من المارة ، ولم تكن هناك أية سيارات تسير فى الطريق سوى سيارته ، فقد كان الصمت التام يغلف المكان من حوله ، يقطعه بين الحين والآخر صوت الرياح والأعاصير التى اشتهر بها هذا الشهر من العام وهو شهر يناير .

شعر « **عاصم** » باهتزازة خفيفة فى سيارته ، وعلى الفور هدأ من سرعة السيارة ، ولم يكن لدى « عاصم » متسعًا من الوقت لهذه القيادة الهادئة ، فلابد من الوصول إلى مقر الجريدة المصرية لتسليم موضوعه الصحفى إلى رئيسه بعد نصف ساعة ، ولكنه كان مضطرًا إلى ذلك بعد أن شعر بإنهاك السيارة .

وبعد أن سار ما يقرب من ثلاثة كيلومترات بتلك السرعة المنخفضة ، حدث فجأة ما جعل قلبه يدق بعنف ، وشعر بالدم يتجمد فى عروقه من هول المفاجأة ، فقد انفجرت إحدا إطارات السيارة ، وتوقفت السيارة عن السير ، ونظر « عاصم » حوله من خلف زجاج النافذة إلى الطريق الموحش فى انتظار من يساعده فى هذا الموقف العصيب ، وسأل نفسه : هل سأظل فى هذه السيارة دون أن أفعل شيئًا ؟ ، سأخرج وأحاول مساعدة نفسى .

هكذا حدث « عاصم » نفسه ، وبالفعل هبط من السيارة المعطلة تماما ، وعلى الفور شعر ببرودة الجو ، ولفحة رياح الشتاء القارس ، ولم يكن هناك أى مخلوق فى هذا المكان ، كما لم تمر أية سيارة لإنقاذه ؟ .

راح « عاصم » يتأمل الطريق ، فرأى بالقرب منه قصرًا فخما للغاية ، تحيط به البساتين المليئة بالنباتات والأزهار المختلفة ،



وطرأت على ذهن عاصم فكرة وهى طلب
مساعدة أهل القصر في إصلاح سيارته

وطرأت على ذهنه فكرة طلب مساعدة أهل هذا القصر فى إصلاح سيارته المعطلة وعلى الفور تقدم بخطوات ثابتة تجاه هذا القصر الهادئ ، وواصل سيره بين المزارع والبساتين فى طريقه إلى باب القصر الخارجى ، كان الظلام دامساً ، وبدت النباتات والأشجار المتراصة كأنها أشباح في الظلام ،وبرغم اتسامه بالجرأة والشجاعة إلا أنه شعر فى تلك الليلة بالقلق والاضطراب ، وعلى الرغم من ذلك واصل سيره فى ثبات ، ازدادت شدة الرياح الباردة ، وكان حفيف أوراق الشجر يصدر أصواتاً مخيفة فى هذه الليلة المظلمة ووقف « عاصم » برهة يلتقط أنفاسه ، واستند بظهره إلى جذع شجرة كبيرة وأخذ يجفف حبيبات العرق المتصبب من جبهته رغم البرودة الشديدة ، وازداد قلقه دون مبرر ، وسمع صوت دقات قلبه المتزايدة تعلو وتعلو ، ثم شعر بجسده كله ينبض بسرعة متزايدة ، وقبل أن يصل إلى باب القصر الخارجى شعر بضربة قوية كادت تحطم رأسه وسقط فاقد الوعى .

الاجتماع الطارئ

كل هذه الجرائم الغامضة جعل فريق الأذكياء يجتمع فى المقر السرى للمركز القومى للبحوث العلمية والتكنولوجية جلس الدكتور « وسام » قائد فريق الأذكياء بجسده الرياضى الضخم ، وشعره الأشيب وعينيه الواسعتين السوداويتين وشاربه الغزير وأنفه المدبب وشفتيه الغليظتين ومن حوله أفراد الفريق الأربعة شادى ورامى وشقيقته علياء وكريم ومن حولهم العديد من الأجهزة التكنولوجية وشاشات الكمبيوتر المتطورة وبعض أجهزة الاستقبال .

القائد وسام

بدأ القائد « وسام » حديثه قائلا بصوته الجهورى الرنان : لقد اجتمعت بكم اليوم لمناقشة أمر خطير قد حدث بالأمس ، بدت علامات الدهشة والاشتياق على وجوه أصدقائنا الأربعة وسأله شادى فى اهتمام : ماذا حدث يا سيدى ؟ .

اعتدل الدكتور فى جلسته ثم أخذ يشرح ما حدث قائلا :

كلنا نعرف بالطبع الصحفى الشاب عاصم المحرر النشيط بالجريدة المصرية ، وبدا الاهتمام على وجوه أبطالنا ، وازداد القلق فى عيون كريم الذى صاح بانفعال واضح قائلا : نعم إنه صديق أخى هانى وكثيراً ما تردد على زيارتنا فى المنزل ، ماذا حدث له يا سيدى ؟ .

عقد القائد وسام حاجبيه ثم قال بصوت هادئ : لا تقلق يا كريم فلم يحدث له مكروه ، وصمت لحظة ثم أردف قائلا بحدة يشوبها الحزن : أو على الأقل لم نتأكد من ذلك بعد ، وصاح رامى فجأة : هل تقصد يا سيدى أنه من الممكن أن يكون قد أصابه مكروه ؟

هز الدكتور رأسه يمينا ويسارا علامة النفى وهو يقول : لم أقل ذلك يا رامى ، وسأله شادى بصوت هادئ رصين : ما الذى حدث إذاً ؟ .

بدأ القائد يقص ما حدث قائلا . لقد كلف رئيس تحرير الجريدة المصرية عاصم بموضوع صحفى فى منطقة شرق مصر ، وبالفعل ذهب عاصم فى الموعد المحدد وتم إجراء التحقيق الصحفى بالفعل ، هذا ما ذكره عاصم لرئيسه الأستاذ/ عزيز عن طريق اتصال به - بجهاز الاتصال المثبت فى سيارته ، ثم ذكر له أنه



القائد وسام يجتمع بالأصدقاء الأربعة

فى طريقه إلى العودة ، ولكن لم يعد عاصم فى الموعد المحدد ولازال رجال الشرطة يبحثون عنه بقيادة العقيد معتز .

اتسعت عينا علياء فى ذهول وهى تردد : لقد اختفى إذن !!

صاح رامى وهو يشير بيده فى توتر : من الممكن أن يكون قد ذهب لزيارة أحد ما وسيعود بعد ذلك إلى عمله .

ذوى الكابتن وسام ما بين حاجبيه فى شك ثم قال : لا أعتقد يا رامى فإن المهمة الصحفية التى ذهب عاصم لها هى مهمة سرية للغاية وهامة جدًا لا تحتمل التأخير ، وسأله شادى فى اهتمام : ما هى هذه المهمة يا سيدى ؟ ، أجابه القائد قائلا : لا أعرف بالتحديد ماهية هذه المهمة ، ولكن كل ما أعرفه أنها مهمة خطيرة للغاية ، وسادت لحظات من الصمت قطعها شادى قائلا بحماسه المعهود : وما هى مهمتنا يا سيدى القائد ؟ فقال القائد بلهجة آمرة : مهمتكم تتلخص فى البحث والتحرى عن الصحفى عاصم فى مكان اختفائه .

سألته علياء فى اهتمام : ولكن كيف لنا أن نعرف المكان الذى اختفى فيه يا سيدى ؟ .

أجابها القائد وهو يشير بيده إلى إحدى شاشات الكمبيوتر المتطورة بجواره ، والتى ظهر عليها خريطة تفصيلية توضح

إحدى المناطق بالشرقية . وهو يقول : لقد انقطع الاتصال بين رجال الجريدة وعاصم عن طريق جهاز الهاتف المثبت فى سيارته فى تمام الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، مما يعنى أنه فى هذه المنطقة بالتحديد .

سأله رامى فى دهشة : ولماذا هذه المنطقة بالتحديد يا سيدى القائد ؟ .

أجابه وسام وهو يبتسم : لقد قمنا بحساب الفترة الزمنية التى تستغرقها سيارته منذ الانطلاق من المكان الذى كان يقوم بمهمته به حتى انقطاع الاتصال بينه وبين رؤسائه ، فظهر هذا المكان على الشاشة ، وصمت برهة ثم استطرد قائلا : كما أن أجهزة المراقبة المنتشرة على طول الطريق الزراعى ، أكدت لنا أن آخر نقطة مر بها كانت تقع بالقرب من المنطقة التى أشرت إليها على الخريطة .

صاحت علياء وهى تدقق النظر فى الشاشة : إن جدى الدكتور عامر يقطن فى هذه المنطقة : وأكمل رامى حديث شقيقته مؤكدًا بقوله : نعم وهذا هو منزله وتلك مزرعته .

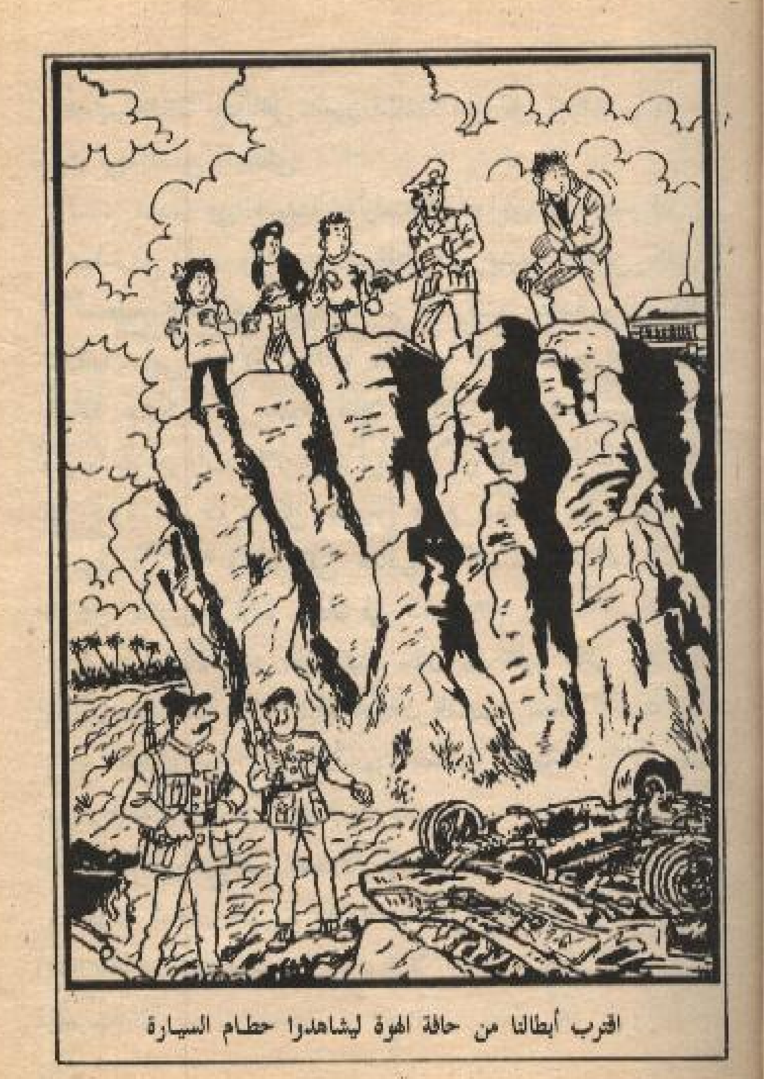
قال شادى بنبرته الهادئة : ولكن ألم يبحث رجال الشرطة عن السيارة ؟ .

أجابه القائد فى حزن بالغ – تلك هى المشكلة يا شادى .

ازدادت الدهشة والترقب على وجوه أصدقائنا ، وهم يستمعون إلى القائد وسام وهو يقول : لقد اختفت السيارة تماما ، وانتشر الوجوم والقلق على وجوه أصدقائنا بعد سماعهم تلك الجملة الأخيرة .

فى تلك الأثناء كانت سيارات الشرطة تقوم بمسح شامل للمكان الذى اختفى فيه عاصم ، وفى إحدى تلك السيارات كان يجلس العقيد « معتز » بعينيه الواسعتين المليئتين بالشجاعة والبسالة وأنفه الصغير وفمه المبتسم الذى زاد وجهه بشاشة وثقة ، وكان يقود السيارة بنفسه ، ويعطى للجنود من خلال أجهزة الاتصال التى أمامه وهو يصيح قائلا : لا تتركوا شبرًا بالمنطقة دون أن تبحثوا فيه ، وبالفعل بدأت الجنود فى تنفيذ الأوامر ، وكان الطريق الزراعى أشبه بخلية نحل ، تعمل فى نشاط وهمة .

أخذ معتز يقود سيارته وينطلق بها جيئة وذهابًا فى المنطقة بأكملها بحثًا عن أثر أو دليل يرشد عن الصحفى المختفى ، إلى أن جاءه صوت أحد الجنود عن طريق جهاز أمامه يقول : لقد عثرنا على شىء خطير يا سيدى ، وعلى الفور هبط القائد معتز


اقترب أبطالنا من حافة الهوة ليشاهدوا حطام السيارة

من سيارته لمشاهدة هذا الدليل أو ذلك الشىء الهام الذى عثر عليه جنوده .

وقف القائد معتز وحوله عدد من جنود الشرطة ، وقد ركزوا أنظارهم على الهوة السحيقة ، يتأملون السيارة المحطمة ، والجثة المتفحمة بجوارها ، وتمتم القائد معتز بنبرة حزينة : هذه نهاية عاصم المسكين .

وقبل أن يجيبه أحد من الجنود الملتفين حوله ، أسرع نحوه شادى وعلياء ورامى وكريم أعضاء فريق الأذكياء الذين حضروا توًا للمشاركة فى البحث عن الصحفى عاصم كما أمرهم قائدهم الدكتور وسام .

اقترب أبطالنا من حافة الهوة ، وما إن شاهدوا حطام السيارة حتى صرخت علياء فى فزع ، وصاح كريم بصوت ملىء بالألم والحسرة : يا إلهى لقد ، لقد لقى عاصم المسكين مصرعه على هذا النحو ، اقترب منه القائد معتز وقال وهويربت على كتفه : هذا هو التفسير الوحيد المنطقى يا بنى ، فقد كان عاصم يقود السيارة بسرعة شديدة ، ولم ينتبه إلى تلك الهوة العميقة فسقط بها واحترقت السيارة وهلك .

صاح شادى فى تعجب : ولكن كيف لنا أن نعرف أن من بالسيارة هو عاصم نفسه ؟ .

أجابه القائد معتز على الفور قائلا : على كل سوف نتأكد من ذلك فى المعمل الجنائى .

تمتم شادى فى صوت :لازلت لا أصدق أن عاصم قد ...

صاحت علياء والدموع تتساقط من عينيها : كفى كفى ، لا أستطيع البقاء هنا طويلا ، ثم انصرفت مبتعدة ومن خلفها شقيقها رامى محاولا تهدئتها ، وعلى الفور صاح القائد معتز بلهجة عسكرية فى جنوده قائلا : والآن انتشلوا السيارة والجثة وقوموا بالإجراءات اللازمة ثم أرسلوها إلى المعمل الجنائى وعودوا إلى إدارة الشرطة ، كل يمارس مهام عمله ، وفى ثوان نفذ الجنود الأمر ، وبدءوا فى مغادرة المكان واحدًا تلو الآخر ، تاركين شادى وكريم يقفان فى ذهول تام .

التف أعضاء فريق الأذكياء حول الدكتور عامر جد رامى وعلياء فى ردهة منزله المليئة بالأثاث الفخم والقطع الأثرية النادرة والتى لم تخل من بعض الأجهزة العلمية الغريبة ، وكان يجلس معهم رمزى سكرتير الدكتوز عامر .

جلس الجميع فى صمت بعد أن قصّ الأصدقاء على الجد ما حدث لعاصم ظهرت علامات الأسى والألم على وجه الدكتور عامر الذى ردد بصوت حنون : لا تحزنوا يا أبنائى فهذه مشيئة الله .

صاح شادى بصوته المفعم بالجرأة والأمل قائلا فى ثقة : ولكنى أشعر أن عاصم لازال حيا ، فبدت الدهشة على وجوه الجميع وسأله كريم فى لهفة : أحقًا يا شادى ؟ ..

أجابه شادى مبتسما – بالطبع يا كريم .. بالطبع .

سأله الدكتور عامر فى تعجب : وكيف عرفت ذلك يا بنى ؟ .

أجابه شادى بقوله : مجرد ملاحظات بسيطة يا دكتور قد رأيتها مع بقية أعضاء فريقى ، ولكن يبدو أن الصدمة لم تجعلهم يلاحظون ما لاحظته .

سأله رامى فى اهتمام بالغ ؟ . ماذا تقصد يا شادى ؟ .

أجابه شادى فى حماس : إذا دققتم النظر فى الهوة العميقة ستجدون أنها خالية من أى خدش أو آثار تحطم السيارة ، واحتكاكها بالجبل يدل على ارتطامها به ، كما أن الدكتور وسام ذكر لنا أن السيارة لم يكن لها أثر بعد حادث اختفاء عاصم فكيف ظهرت فجأة فى هذه الهوة السحيقة ؟ ، كذلك لم يسمع أحد قاطنى هذه المنطقة صوت الانفجار ، الذى كان ستحدثه السيارة عند سقوطها فى المنحدر .

صاح الدكتور عامر بنبرة يشوبها السعادة : أحسنت يا شادى ، فأنا بالفعل لم أسمع أية انفجارات ، وكذلك بقية

الجيران ، وصمت برهة ثم عاد يقول : نصيحتى لكم أن تبقوا معى هنا حتى تتأكدوا من ظنونكم ، ثم نذهب كلنا سويا إلى القائد وسام ونطرح عليه هذه الملاحظات ، قال هذه الجملة ثم استأذنهم فى الانصراف إلى حديقة المنزل وتبعه مساعده رمزى تاركين أبطالنا غارقين فى أفكارهم .

فى المعمل الجنائى وحول الأجهزة والاختراعات العلمية الدقيقة التفتْ مجموعة من الأطباء داخل حجرة زجاجية ، حول الجثة التى عثر عليها رجال الشرطة يفحصونها فى صبر وتأن ، وفى الخارج وقف العقيد معتز يراقب ما يحدث فى شوق ولهفة ، ووقف بجواره الدكتور وسام قائد فريق الأذكياء يتابع هو الآخر الأطباء فى هدوء .

وفجأة فتح الباب الزجاجى ، وخرج منه كبير الأطباء الدكتور رشدى وتبعه بقية زملائه الأطباء – ووقف الدكتور رشدى أمام دكتور وسام والقائد معتز ثم هتف قائلا : بعد فحص الجثة جيدًا ثبت أنها ليست للصحفى عاصم ..

ظهرت علامات الدهشة المشوبة بالسعادة على وجهى القائدين ، وصاح كابتن وسام على الفور متسائلا : جثة من إذن ؟

مط الدكتور رشدى شفتيه ثم قال وهو يهز رأسه علامة النفى : لم نعلم حتى الآن شخصية الضحية ، ولكن بعد قليل سنعرف كل شىء عنها .

ظهرت الدهشة على وجه الدكتور وسام فقال القائد معتز محاولا شرح ما قصده الدكتور رشدى : سوف نتعرف على شخصيته عن طريق عرضه على شاشات جهاز الـ (اى . سى . ار)[1] ، الذى يحتوى على الشفرة الوراثية لجميع الكائنات الحية ، وبالتالى يمكن استرجاع صورة وملامح ذلك القتيل على الشاشة ونتبين ملامحه – قال هذه العبارة ثم استأذنهما فى الانصراف ، وبعد أن ابتعد عدة خطوات ، اقترب الدكتور وسام من القائد معتز وهمس بقوله : هذا يعنى أن الصحفى عاصم لازال على قيد الحياة ، ولكن ترى أين اختفى ؟ .

عقد القائد معتز حاجبيه مفكرا ثم قال : لابد أن فى الأمر جريمة ما .

تمتم الدكتور وسام بقوله : لقد بدأت أقلق على أعضاء فريق الأذكياء ، لابد أنهم أيضًا فى خطر .

---

(١) حقيقة علمية .

أجابه القائد معتز فى ثقة : أما أنا فمطمئن عليهم تماما ، وأشعر أنهم سيقومون بحل اللغز .

ردد الكابتن وسام فى شرود : أرجو ذلك .



قصر الأشباح



كريم

جلس الدكتور عامر فى صالة الجلوس بمنزله ، ومن حوله شادى وعلياء ورامى وكريم ، ومدير أعماله رمزى وأخذوا يتجاذبون أطراف الحديث الذى بدأه كريم بسؤاله قائلا : أرجو يا دكتور عامر أن تحدثنا عن أهل هذه المنطقة ، فسوف يساعدنا ذلك فى حل اللغز .

قال د . عامر بنبرة هادئة : إن هذه المنطقة يا بنى مليئة بالعشرات من المنازل والفيلات والقصور الفخمة ، التى يسكنها عدد كبير من العلماء والمخترعين ، وصمت عدة دقائق ثم استطرد قائلا فى قلق : ولكن ... .

سأله رامى على الفور : ولكن ماذا يا جدى ؟

أجابه الدكتور عامر وقد بدت عليه علامات الاضطراب : ولكن القصر المجاور لمنزلنا كان يسكنه الدكتور زهران أحد

كبار العلماء فى العالم ، وكان هذا الرجل غريب الأطوار بشكل مخيف .

قطبت علياء حاجبيها ثم سألت جدها فى دهشة: كيف ذلك؟ .

أجابها الدكتور عامر وهو يستكمل قصته المشوقة قائلا : لقد ظل منعزلا عن الناس تماما ، ويكره استضافة أحد فى قصره ؛ وزعم البعض أنه يقوم بعمل تجارب وأبحاث خطيرة للغاية ، ولكنَّ أحدًا لا يعلم ماهية هذه الأبحاث تماما .

اعتدل شادى فى جلسته وهو يتساءل : ولكن ماذا حدث للدكتور زهران هذا ؟

أجابه الدكتور عامر وهو يهز كتفيه بلا مبالاة : لا أحد يعلم تماما ما حدث له ، فقد اختفى بلا مبرر ، وكذلك اختفى كل الخدم ومساعد زهران الخاص ، ولم يبق أحد بالقصر ، ومنذ ذلك اليوم والقصر مهجور .

وصمت الدكتور عامر فأكمل رمزى الحديث قائلا فى جزع ورعب شديدين : ويقول البعض إن القصر مليء بالأشباح والأرواح الشريرة ، فمن يقترب منه يصاب بالأذى ، فقد أطلق عليه الجميع اسم القصر الملعون ، وساد الصمت بعد هذه الجملة الأخيرة .

جلس شادى بجوار الهاتف بصالة الانتظار بمنزل الدكتور عامر ، وضغط على بعض الأزرار الملونة وهو يحدث كريم ورامى اللذين جلسا بجواره قائلا : لابد من الاتصال برئيس تحرير الجريدة المصرية ، كما أمرنا القائد وسام لمعرفة كافة المعلومات عن الموضوع الصحفى الذى كلف عاصم به قبل اختفائه .

وبعد أن أتم شادى الاتصال ، سمع الجميع صوت الأستاذ عزيز فهمى رئيس التحرير ، حيث كان الهاتف من النوع الذى يبرز صوت المتحدث لجميع المتحدثين ، وما إن سمعه شادى حتى ألقى عليه التحية ثم سأله قائلا : نريد معرفة حقيقة الموضوع الصحفى الذى قام به عاصم قبل اختفائه بساعات .

ظهر الارتباك على نبرة الأستاذ عزيز ثم قال بلهجة غاضبة : ولكن هذه أسرار المهنة و ... .

قاطعه شادى بقوله بلهجة هادئة : معذرة يا سيدى ، ولكن نحن أيضًا فى مهمة رسمية .

وصاح رامى متوسلا : أرجوك يا سيد عزيز فحياة عاصم متوقفة على هذا التساؤل .

وعلى الطرف الآخر اتسعت عينا رئيس التحرير فى ذهول وهو يقول : لقد ذكر رجال الشرطة أن عاصم احترق فى سيارته

عند سقوطه من الهوة العميقة ، أليس كذلك ؟ .

أجابه كريم على الفور : هذا ما ذكر بالتحديد ، ولكننا لم نتأكد من ذلك بعد ، وأكمل شادى الحديث محاولا إقناع الأستاذ عزيز قائلا : أرجوك ساعدنا ، فالوقت لم يعد فى صالحنا ، وكل دقيقة تمر تجعلنا نفتقد عاصم فعلا .

أطرق رئيس التحرير برأسه قليلا ثم قال : حسنًا ، سأقص عليكم ما حدث .

تأهب الأصدقاء الثلاثة ، وجلسوا فى صمت وترقب لسماع ما سيقصه عليهم رئيس التحرير حيث قال : منذ يومين اتصل بى شخص مجهول ، وطلب منى إرسال أحد الصحفيين له لإجراء تحقيق صحفى هام ، وذكر أنه لديه معلومات هامة سوف تفيد المجتمع ككل ، وعندما سألته عن شخصيته ذكر أنه : صدقى مساعد الدكتور زهران ، ذلك العالم الشهير الذى اختفى منذ سنوات فجأة فى ظروف غامضة ، وأكمل رئيس التحرير حديثه قائلا : وعندما طلبت منه التحدث فى الموضوع الهام ، ذكر أنه لا يستطيع ذلك فى جهاز الاتصال المرئى ، حتى لا يقوم أحد بالتجسس عليه ، وقد لاحظت شدة تأثره وقلقه وهو يحدثنى .

صمت الأستاذ عزيز لحظة ازدرد فيها لعابه ، ثم أكمل قائلا : وبما أن عاصم من أكفأ الصحفيين عندى ، فقد اخترته لهذه المهمة ، وبالفعل ذهب لإجراء المقابلة ولكنه اختفى بعد ذلك .

صاح شادى على الفور قائلا فى توسل : أرجوك أن تعطينا عنوان صدقى هذا – وبلا تردد أخذ رئيس التحرير يملى عليهم العنوان وكريم يدون كل كلمة بإتقان .

وبعد انتهاء المكالمة اتصل شادى بالقائد وسام ، الذى طلب منه الذهاب لمقابلة صدقى ، كما أمره ببعض التعليمات الأخرى ، وفى نهاية الاتصال شكر شادى قائده ، ثم أنهى المكالمة والتفت إلى رامى وكريم قائلا : والآن سوف أذهب لمقابلة صدقى هذا ، لابد عنده حل اللغز ، أو على الأقل لديه جزء كبير من هذا الحل .

وفجأة دخل عليهم د . عامر وعلياء التى صاحت متسائلة : إلى أين أنت ذاهب يا شادى ؟ .

أجابها شادى : سوف أذهب للبحث عن حل للغز يا علياء ، ثم التفت إلى د .عامر قائلا : أرجوك أن تعيرنى سيارتك يا دكتور .

أجابه الدكتور عامر بهدوء : كن حريصًا على نفسك يا بنى :

قال شادى وهو يهم بالخروج : سأعود سالما بإذن الله .

* * *

فى هذه الأثناء فى المعمل الجنائى ، جلس الدكتور وسام قائد فريق الأذكياء ، والقائد معتز ، مع الدكتور رشدى كبير الأطباء ، الذى أخذ يشرح لهم نظريته قائلا : لقد قام جهاز الـ (اى . اس . ار)(١) بتكبير صورة الجثة واسترجاع ملامحها مرة أخرى .

فسأله القائد وسام فى لهفة : جثة من إذن ؟ .

أجابه الدكتور رشدى : إنه ليس جسد آدمى يا عزيزى ، بل هو تمثال مصنوع من مادة السليكون المطاط ، له نفس حجم ومقاس طول عاصم .

سأله القائد وسام فى دهشة ولكن من الذى فعل ذلك ؟، وماذا يقصد من هذا ؟ .

قال القائد معتز وهو يبتسم : سوف أجيب عن هذا السؤال بعد أن أتأكد من ظنونى .

---

(١) حقيقة علمية .

مفاجآت متتالية

ركب شادى سيارة الدكتور عامر ، وجلس أمام عجلة القيادة ، وانطلقت السيارة بسرعة البرق فى اتجاه منزل صدقى هذا .



شادى

كانت عشرات الأسئلة تدور فى رأس شادى : ترى من صدقى ؟ وما هو الاعتراف الخطير الذى كان سيدلى به لرجال الصحافة ؟ ، وهل هناك علاقة بينه وبين اختفاء عاصم ؟ وأين عاصم الآن ؟ كل هذه التساؤلات أخذت تدور فى ذهن شادى ولكن لم يجد لها إجابة .

ثم حدث نفسه قائلا : على كل سوف أعرف كل شىء بعد قليل حين ألتقى بصدقى ، لابد أن جزءًا من حل اللغز لديه ، وقبل أن يسترسل فى أفكاره شعر فجأة بفوهة سلاح ما تهزه فى ظهره وصوت غليظ صادر من المقعد الخلفى للسيارة يقول أوقف السيارة وإلا حطمت رأسك ، كانت صدمة كبيرة لشادى

الذى بدأ يهدئ من السرعة وهو فى شدة الذهول والانفعال .
ثم أمره بمغادرة السيارة .

* * *

فى هذه الأثناء كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل بقليل ، ونصح الدكتور عامر الأصدقاء رامى وكريم وعلياء أن يصعدوا إلى حجراتهم ليستريحوا قليلا لحين وصول شادى ، ولكن رامى قال له : وكيف نستريح وصديقنا شادى يواجه الأخطار فى الخارج يا جدى .

ضحك الدكتور عامر ثم قال بصوته الهادئ الرصين : ليس إلى هذا الحد يا رامى ، فسوف يعود بعد قليل سالما بإذن الله .

صاحت علياء قائلة : أشعر أننا نقترب من كشف الغموض المحيط بهذه المهمة ، وأكد كريم على إحساس علياء بقوله : وأنا أيضًا أشعر بذلك .

عاد الدكتور عامر يقول : والآن يجب أن تستريحوا قليلا فى غرفكم لحين وصول شادى ، لقد جهزت لكل منكم حجرته المستقلة ؟ .

وبالفعل صعد أبطالنا إلى حجراتهم ، وكان رامى وشقيقته فى شدة التعب ، ولذا راح كل منهما فى ثبات عميق ، ولكن ظل

كريم مستيقظا يفكر فيما مر به من أحداث ، وفى الصحفى عاصم الذى لا يعلم حتى الآن ماذا حدث له ؟ وفى صديقهم شادى الذى ذهب لمقابلة صدقى ترى ماذا سيحدث له هو الآخر ؟ ، وبينما هو غارق فى أفكاره ، إذ به يسمع أصواتًا عجيبة فى الخارج ، فهب كريم من فراشه ، وسار بخطوات بطيئة حتى وصل إلى النافذة ، وأخذ يتأمل ما يحدث ، وبالدهشته حين رأى إشعاعات عجيبة تصدر من القصر المجاور - إنه قصر الأشباح الذى حدثنا عنه الدكتور عامر وسكرتيره رمزى منذ قليل .

وفجأة سمع أصواتًا مرعبة وصرخات وصيحات تقشعر منها الأبدان ، ثم صمت كل شيء ، واختفت الإشعاعات المضيئة ، وعاد القصر إلى سكونه وظلامه ، فتعجب كريم مما حدث ، وهم بالعودة إلى فراشه مرة أخرى ، ولكن استوقفه صوت شخص يتألم ويتأوه بشدة ، كان الصوت صادرًا أيضًا من القصر الملعون أى قصر الدكتور زهران وهنا شعر كريم أن هناك شيئا غير عادى يحدث فى هذا القصر الغامض .

عاد السكون للقصر مرة أخرى ، ثم رأى شيئًا ما يتحرك فى حديقة ذلك القصر العجيب ، دقق كريم النظر فى الظلام الدامس ، لكنه لم يتبين ملامح هذا الشيء ، وعلى الفور هبط من حجرته مسرعًا وسار نحو القصر الغامض واتجه إلى الباب


أخذ كريم يتسلق سور القصر الضخم

الخارجى للقصر ووقف أمامه ، كان الباب مغلقا ولم يستطع فتحه ، دق قلب كريم بشدة وحدث نفسه قائلا : ماذا أفعل الآن ؟ قلبى يحدثنى أن حل كل هذه الألغاز وراء هذا السور المحيط بالقصر .

وعلى الفور أخذ كريم يتسلق سور القصر الضخم ، ثم وقف فوق الجدار يحملق فى الظلام ، ورأى حديقة واسعة مليئة بالأشجار العالية ، التى تراصت فى صفوف منتظمة ، ورأى على البعد القصر الضخم وسط الحديقة ، وياللعجب كانت حجراته تضاء وتطفأ فى انتظام بأنوار ليزرية وفسفورية ، فأدرك أن هناك أحدًا بالداخل ، ولم يدر كريم بنفسه إلا وهو يقفز داخل هذه الحديقة ، فقد استهوته حب المغامرة وكشف الغموض المحيط بهذا المكان ، وراح يسير فى حديقة القصر المخيف التى كانت أشبه بغابة صغيرة من الأشجار ، وأخذت أنفاسه تتلاحق من فرط الرهبة المسيطرة على المكان ، وفجأة سمع صوتًا يقترب منه ، كان الصوت يلهث ، نظر كريم بجواره وحدق فى الظلام واتسعت عيناه فى رعب ، قد رأى ما أفزعه .

فى هذه الأثناء كان الدكتور عامر يجلس فى منزله مع حفيديه علياء ورامى الذى تساءل فى حيرة : ترى أين ذهب كريم ؛

لقد تركناه نائما فى حجرته منذ قليل ؟

قالت علياء فى توتر : إنى قلقة عليه للغاية .

حاول جدهم تهدئة الموقف قائلا : ربما خرج ليتنزه أو يستكشف المكان من حولنا .

هز رامى رأسه علامة النفى وهو يقول : إن من عادة كريم إذا أوى إلى فراشه لا يتركه بسهولة للتنزه خارج المنزل إلا إذا حدث شىء خطير للغاية .

أكدت علياء على حديث شقيقها بقولها : وإذا حدثت كارثة ، وصمت الدكتور عامر بعد هذه الجملة الأخيرة ، فقد بدأ القلق يسيطر عليه .

فى حديقة قصر الرعب المعروف بقصر الدكتور زهران ، وقف كريم يحملق فى ذلك الشىء الذى يلهث أمامه ، ولم يكن سوى كلب ضخم شرس أسود اللون ، فلم يظهر منه فى الظلام سوى عينيه اللامعة ولسانه المتدلى اللاهث ، تسمر كريم فى مكانه ، فقد أعجزته المفاجأة عن الحركة ، ترى ماذا سيفعل الكلب ؟ ، هل سيهاجمه ؟ لماذا لم ينبح ؟ لماذا يقف هكذا بدون حركة ؟ ، وهل سيكتفى بحملقته فيه وهز ذيله فقط ؟ .

كانت كل هذه الأفكار تدور فى ذهن كريم كالبرق الخاطف

ثم حاول أن يتماسك ، فهو مؤمن تماماً أن الكلب يهاجم الشخص الجبان أكثر من الشجاع ، ثم استدار كريم مستكملا طريقه إلى القصر فى ثقة وكأن شيئًا لم يحدث ، وفجأة أخذ الكلب ينبح بشدة ، فى البداية لم يفهم كريم معنى هذا النباح ، ولكنه أدرك مغزاه بعد أن سمع أصوات نباح مماثلة تصدر من كل ركن من أركان الحديقة ، لقد كان الكلب ينادى بقية أقرانه ، وعلى الفور أسرع كريم الخطى ، وراح يجرى مسرعًا بلا اتجاه ، ومن خلفه مجموعة هائلة من الكلاب الضخمة التى امتلأ المكان بنباحها المخيف ، ووجد كريم حجرة صغيرة معدنية مختفية بين الأشجار تشبه معملاً بدائيًّا صغيرًا وكان الباب مفتوحًا ، وبدون تفكير دخل كريم هذه الحجرة وأغلق بابها خلفه ، وسمع صوت الكلاب فى الخارج تقترب من الحجرة شيئًا فشيئًا ـ حتى أصبحت خلف الباب تماما ، وظلت تنبح وتنبح ، وأخذ صوتها المزعج يعلو ويعلو ، وبعد لحظات هدأت وبدأت تبتعد الواحد تلو الآخر ، وعم الهدوء المكان .

كانت دقات قلبه عنيفة من سرعة الجرى وهول المفاجأة التى واجهها ، وأخذ يتفحص المكان من حوله ، كانت غرفة صغيرة بها نافذة واحدة ، وبداخلها بعض الأدوات والأجهزة العلمية المعقدة ، وبعض أنابيب الاختبار البدائية .



طلب الرجل من شادى مغادرة السيارة تحت تهديد السلاح

جلس عليه ليستريح قليلا ، وأخذ يفكر ما الذى سيفعله بعد أن يخرج من هذه الغرفة ؟ ، لابد أن يقتحم القصر ليكتشف الغموض الذى بداخله .

مرت لحظات من التفكير والهدوء والسكينة ، وشعر كريم أنه الهدوء الذى يسبق العاصفة ، وصدق ظنه فقد فوجئ بتحطم النافذة الصغيرة من خلفه ، وشعر بشىء مجهول يلتف حول عنقه فى شراسة .

* * *

أمَّا شادى فقد أوقف السيارة كما طلب منه الشخص الغامض الذى كان مختبئًا فى المقعد الخلفى من سيارة الدكتور عامر ، وساد الصمت لعدة ثوان قطعه الرجل المجهول بصياحه بلهجة آمرة قائلا : والآن اهبط من السيارة رافعًا ذراعيك لأعلى ، نفذ شادى الأمر وهو فى شدة الحذر ، وأخذ عقله يفكر كيف يخرج من هذا المأزق ؟ ، وهبط الرجل خلفه ثم صرخ فى حالة هيستيرية قائلا : والآن سوف أفجر رأسك أيها العبقرى .

شعر شادى بطرف سلاح الرجل مثبت على مؤخر رأسه تماما ، وكان لابد من فعل شىء ما لإنقاذ حياته ، وفجأة استدار شادى وأطاح بالسلاح من يد الشخص المجهول بضربة من يده

اليمنى ، ثم لكمه لكمة قوية بقبضة يده اليسرى ، فتراجع الرجل إلى الخلف فرآه شادى مرتديًا ملابس سوداء غريبة ، ولم يظهر من وجهه سوى عينيه فقط .

تقدم الرجل من شادى محاولا الإطاحة به لكنَّ شادى عاجله بحركة كاراتيه أفقدته الوعى فسقط على الأرض طريحًا ، واقترب منه شادى ، وكشف غطاء وجهه واتسعت عيناه فى ذهول وتمتم : أنت ؟ مستحيل ؟ .

وحمل شادى الشخص الذى هاجمه فى الخارج ، والذى لم يكن سوى رمزى مدير أعمال د . عامر وكان فاقد الوعى من أثر ضربات شادى له ، وما إن رآهما د . عامر وحفيديه حتى صاح د . عامر قائلا فى دهشة : ما هذا ؟ ، من الذى فعل برمزى ذلك ؟ .

أجابه شادى وهو يلقى رمزى فوق أحد المقاعد ، أنا الذى فعلت به ذلك .

تساءلت علياء فى دهشة : لماذا ؟ .

أجابها شادى قائلا : إن رمزى يعمل لحساب الرجل الذى يقطن القصر المجاور .

صاح د . عامر فى دهشة شديدة : الدكتور زهران !!

أومأ شادى برأسه علامة الإيجاب وهو يقول : نعم .

سأله رامى فى تعجب : ولكن ما علاقة الدكتور زهران صاحب القصر المجاور لنا بكل ما يحدث ؟ .

أجابه شادى على الفور : إنه هو الذى يفعل كل هذه الجرائم .

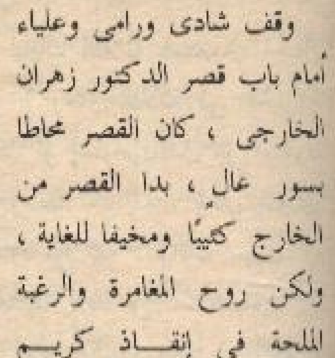
تساءلت علياء فى لهفة : ولكن لماذا يفعل ذلك ؟ .

أجابها شادى فى ثقة : هذا ما ستعرفينه يا صديقتى العزيزة بعد قليل .

أسرع شادى إلى الهاتف وأجرى اتصالا بالدكتور وسام الذى طلب منهم اقتحام قصر الدكتور زهران لإنقاذ كريم وحل اللغز ، وبعد انتهاء المكالمة صاح رامى فى جزع : إذن لابد أن كريمًا فى قصر الرعب ، ومن المؤكد أنه فى خطر ، فقال شادى وهو يهم بالخروج : إذن هيا بنا نذهب لإنقاذه ، ثم نظر إلى الدكتور عامر قائلا (وهو يشير إلى رمزى المغشى عليه) يجب أن تبقى هنا مع هذا الخائن - وأرجو أن تقيده جيدًا إلى أن يتم تسليمه لرجال الشرطة .

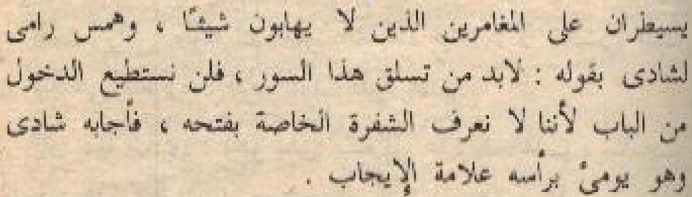
وأسرع الأصدقاء الثلاثة خارجين من المنزل ، تلاحقهم نصائح ودعوات الدكتور عامر الذى أخذ يصيح قائلا : كونوا حذرين على أنفسكم ، حفظكم الله يا أبنائى ، وسار الثلاثة تجاه قصر الدكتور زهران المشهور بالقصر الملعون .





وقف شادى ورامى وعلياء أمام باب قصر الدكتور زهران الخارجى ، كان القصر محاطا بسور عالٍ ، بدا القصر من الخارج كئيبًا ومخيفا للغاية ، ولكن روح المغامرة والرغبة الملحة فى إنقاذ كريم والصحفى عاصم كانا

علياء



يسيطران على المغامرين الذين لا يهابون شيئًا ، وهمس رامى لشادى بقوله : لابد من تسلق هذا السور ، فلن نستطيع الدخول من الباب لأننا لا نعرف الشفرة الخاصة بفتحه ، فأجابه شادى وهو يومئ برأسه علامة الإيجاب .

نظر شادى إلى علياء وقال : هل تستطيعين تسلق السور مثلنا يا علياء ؟

أجابته فى ثقة شديدة : هل نسيت أننى إحدى بطلات ألعاب القوى والقفز يا شادى ؟ .

أجابها شادى وهو يهم بتسلق الجدار العالى ، لا ولكن كونى حذرة .

وفى عدة حركات رياضية قفز أبطالنا الثلاثة باستعمال الحبال إلى داخل حديقة القصر الملعون ، وسار الثلاثة فى الحديقة الواسعة ، ولم يكن هناك أية أصوات أو إشارات تدل على وجود أحد بالقصر ، ووقف الثلاثة فى وسط الحديقة ، وقال شادى لزميليه وقد عقد ساعديه أمام صدره فى ثقة : والآن يجب أن نتفرق ، فهناك عدة ممرات فى الحديقة لابد من استكشافها .

قالت علياء بصوت خافت : إن المكان مخيف للغاية ، وأشعر أن هناك من يراقبنا .

تلفت رامى حوله ثم همس لشقيقته قائلا : لا تخشى شيئاً يا شقيقتى العزيزة ، فلن نبتعد كثيراً عنك .

قال لهما شادى : وهو يشير بيده إلى عدة اتجاهات ، سأذهب أنا فى هذا الطريق ، وستتجهان أنتما إلى هذين الممرين وعلى الفور نفذ الأصدقاء خطتهم وذهب كل منهم فى طريق .

* * *

سارت علياء فى الطريق بين الأشجار والنباتات الكثيفة المتشابكة الأغصان ، وشعرت كأنها تسير فى إحدى غابات

الأمازون ، ورغم شجاعتها النادرة ، إلا أنها شعرت ببعض الخوف الذى لم تدر سببه ، وأثناء سيرها بين الحشائش تعثرت قدماها فى شىء ، نظرت إلى الأرض فوجدت مربعاً معدنياً مخبأ تحت الحشائش بإتقان تام ، وانحنت وأزاحت بعض الحشائش من فوق هذا المربع ، فاكتشفت أنه باب سرى بدهليز تحت الأرض ، ضغطت علياء على المثلث المنقوش على هذا الباب ففتح على الفور ، ووجدت أمامها دهليز مظلم ، واستجمعت شجاعتها وهبطت لتستكشف هذا الدهليز الغامض ، ووجدت نفسها فى ممر مظلم ، لكن سرعان ما اعتادت عينها على الرؤية فى هذا الظلام ، فبدأت ترى بعض الأشياء حولها بوضوح ، كان المكان عبارة عن مجموعة من المعامل المتطورة المجهزة بأحدث الأجهزة العلمية الخاصة ببعض الاختراعات والتجارب العلمية المتقدمة ، وسارت قليلا فى هذا الممر ، ثم رأت حجرة صغيرة ذات باب حديدى ، تقدمت منه ثم وقفت أمامه ففتح الباب إليكترونيا من تلقاء نفسه .

دخلت علياء الحجرة واستنشقت هواءها الرطب الغريب ، كانت رائحة عفنة تحيط أرجاء المكان ، لم يكن بالغرفة سوى بعض النباتات المتزرعة فى بعض الأحواض الزجاجية ، أخذت علياء تتأمل الحجرة ، لم تجد شيئاً غير عادى ، فاستدارت



ونزلت علياء إلى الدهليز المظلم

وهمت بالخروج ولكن فجأة أغلق الباب المعدنى مرة أخرى عليها من تلقاء نفسه ، وأدركت علياء أنها أصبحت حبيسة هذا الدهليز إلى الأبد .

أما شادى فكان يسير بين الأشجار فى الطريق الذى اختاره لنفسه ، وبين بعض الشجيرات الصغيرة رأى ما جعله يشعر بقشعريرة تسرى فى بدنه ، فقد كان هناك جمجمة آدمية معلقة على إحدى الشجيرات ، دق قلب شادى بعنف واقترب منها ومد يده ليلتقطها ، ولكنه سمع صوت استغاثة بالقرب منه وتبين على الفور أنه صوت رامى فأسرع تجاهه ليعرف ما حدث له .

فى تلك الأثناء كانت علياء مسجونة فى الغرفة المظلمة ، دون أن تدرى لماذا هى فى هذا السجن ؟ ، كانت تشعر أن هناك من يراقبها ، بل كانت تشعر أن هناك من معها بالغرفة دون أن تدرى سبب هذا الشعور ، وفجأة حدث ما لم تكن تتوقعه أو يخطر لها على بال ، فقد حدث ما جعل قلبها يدق بشدة ، وتجمد الدم فى عروقها ، وصاحت مستغيثة ، ولكن دون جدوى .

أسرع شادى نحو مصدر استغاثة رامى ، وأخذ يبحث عنه بين الحشائش والأشجار ، وأخيرًا رآه غارقًا فى مستنقع صغير

يغطيه نبات (الخالنج) و (الحزاز) و (السراسينيا) النامية حول المستنقع ، وتعجب شادى من هذا المشهد ، يا إلهى مستنقع داخل حديقة .

كانت المياه الضحلة قد ابتلعت رامى تماما ، ولم يظهر منه سوى رأسه ويده اليمنى ، فقد فرد ذراعيه وأخذ يصيح مستنجدًا شادى الذى اقترب منه أكثر فى خفة وبراعة ومد يده وأمسك بذراع رامى وبدأ يجذبه من هذا المستنقع اللعين ، بعد أن نزع حزام بنطلونه وألقى طرفه إلى رامى وأمسك هو بالطرف الآخر بكلتا يديه ، فصاح رامى قائلا : كن حذرًا يا شادى وإلا ابتلعتك المياه أنت أيضًا .

أجابه شادى وهو يجذبه بكل قوته : لا تخف يا رامى تشجع وحاول أن تقاوم .

ومن العجيب أن النباتات التى كانت تغطى سطح المياه القذرة تبدو ضخمة للغاية ، على الرغم من أن هذه الأنواع (الخالنج والحزاز) وغيرها من نباتات المستنقعات الصغيرة الحجم والتى لا يتعدى قطرها خمسة أو ثمانية سنتميترات وأوراقها بسيطة مرتبة فى شكل وردة رقيقة ، ولكن هذه النباتات كانت تحوى أوراقًا ضخمة لها عنق غليظ منتفخ الطرف ، وبها شعيرات



بلقى شادى بحزامه لينقذ رامى من الغرق فى مياه المستنقع

طويلة كثيفة فوق سطح المساحة المنتفخة تحمل جرعات كبيرة من سائل لزج عجيب اللون ، ثم بدأت هذه النباتات تتجمع حول رامى وكأنها تحاول منع إنقاذه ولكن شادى بذل كل جهده لينتشل رامى من هذا الهلاك ، وكلما جذب شادى صديقه أكثر ، أحكمت هذه النباتات المرعبة قبضتها عليه أكثر وأكثر .

واستجمع شادى كل قوته وضاعف من مجهوده وأحكم قبضته على الحزام وبدأ يتراجع إلى الوراء بصعوبة حتى بدأ جسد رامى يظهر شيئًا فشيئًا إلى أن استطاع انتشاله من هذا المستنقع تماما .

وجلس المغامران يلهثان على الحشائش الخضراء من شدة التعب ، ولم يكن يعلمان أن هناك من يراقبهم من خلال شاشات كمبيوتر الرصد التكنولوجية ، فى مكان ما ، فقد كان هناك ثلاثة رجال يجلسون أمام هذه الشاشات فى حجرة واسعة تحت أرض القصر الملعون يراقبون ما يحدث لأبطالنا الثلاثة ، هؤلاء الرجال الثلاثة يتزعمهم رجل أصلع الرأس أشيب الحاجبين ،ضخم الجثة كثيف اللحية والشارب ،

أما الآخران فلم يكونا سوى يانج وجون الأجنبيين ، كان أحدهما يجلس على يمينه والآخر على يساره يراقبان كل ما يحدث

فى الخارج فى صمت وفجأة قال الرجل الأصلع فى عصبية : يالهؤلاء الملاعين ، سوف يفسدون كل شىء .

سأله الأوروبى الذى كان يجلس عن يمينه بلكنة إنجليزية : ماذا بك يا عزيزى ؟ .

أجابه الرجل الأصلع بنفس اللكنة : لا شىء ، ولكن هؤلاء الشياطين يدسون أنوفهم فيما لا يعنيهم .

قال له الآسيوى بالإنجليزية أيضًا : هذا لا يهمنا فى شىء ، فالمهم هو حقنا فى الصفقة ، ثم أشار إلى حقيبة صغيرة فى يده قائلا : إن أموالنا جاهزة فى هذه الحقيبة .

أجابه الأصلع بقوله : ليس قبل أن نقضى على هؤلاء الملاعين جميعًا ، ثم عاد يراقب الشاشات التى أمامه .

كان يظهر على إحدى الشاشات مشهد شادى ورامى وهما يجلسان على أرض الحديقة ، وقال رامى لصديقه بعد أن استرد نشاطه بعض الشىء : إنى لم أر فى حياتى نباتات مثل هذه التى فى المستنقع يا شادى .

أجابه شادى بنبرة تشوبها الدهشة والعجب . وأنا لم أر فى حياتى مستنقعًا داخل حديقة يا صديقى .

رد رامى وهو يهم بالوقوف قائلا : معك حق يا شادى .

وفجأة اتسعت عينا شادى فى ذهول وهو يتمتم : لابد أن نبحث عن علياء ، فمن الممكن أن تكون قد تعرضت لخطر هى الأخرى ، وعلى الفور أسرع الاثنان يسيران فى الممر الذى خاضته علياء لعلهما يعثران عليها ، وفى هذه الأثناء ، صدرت ضحكة شريرة من الرجل الأصلع وهو يتابع هذا المشهد على الشاشة ، ثم صاح قائلا فى جنون ، الأغبياء يظنون أنهم سينجون ، ثم انتقل ببصره إلى الشاشة الأخرى ليرى علياء المسكينة جالسة فى أحد أركان الحجرة المظلمة ، وقد التف حول عنقها فرع ضخم من نبات (لنيبنش) وهو من النباتات المتسلقة ذى الأوراق المستطيلة الشكل ، وبدأ النبات يفرز سائلاً غريب اللون على علياء ، التى أخذت تصرخ وتستغيث دون جدوى ، وازدادت ضحكات الرجل فى هستيرية واضحة ، ثم أشار إلى الشاشة وهو يحدث زميليه : انظرا هذه تجربة عملية على صدق اختراعى .

كانت علياء تقاوم بأقصى قوتها لتتخلص من هذا النبات القاتل الذى أخذ يضغط على عنقها بلا رحمة ، وفجأة اقترب من قدميها فرع آخر من نبات (الدار لنجتونيا) المزروع فى الحوض الزجاجى بنهاية الغرفة ، كان هذا الغصن شبيها بثعبان الكوبرا ،



لم يكن أصدقائنا يعلمون أن هناك من يراقبهم من خلال شاشات الكمبيوتر

فقد كان طويلا للغاية ثم بدأ يلتف حول ساقيها فأصبحت مقيدة تماما ، وبالمثل اقتربت بقية الفروع والأغصان من نباتات (لبنجويكولا) و (الاتريكولاريا) تقترب من ذراعيها وكأنها وحش فاتح فمه فى شراسة لالتهامها ، وأخيرا فقدت علياء الوعى واستسلمت لهذه النباتات المتوحشة .



حل اللغز



رامى

سار شادى ورامى بين الأشجار والنباتات الكثيفة إلى أن وجدا باب الدهليز الذى عثرت عليه علياء من قبل ، وصاح شادى قائلا : لابد أن علياء نزلت إلى هذا الدهليز ، وبدأ رامى يبحث فى خفة عن الزر المعـــدنى لفتح الباب ، وعلى الفور وجد المثلث المعدنى ، وما إن ضغط عليه حتى فتح الباب وهبط الاثنان فى الدهليز المظلم حتى وصلا إلى الحجرة المسجونة بها علياء وسمع الاثنان صوتها فصاحا فى لوعة : إن علياء بالداخل ، لابد أن مكروهًا قد حدث لها ، فقال شادى بلهجة هادئة محاولا طمأنة رامى وهو يحاول فتح الباب الحديدى : لا تقلق يا رامى إنها بخير ، وفجأة فتح الباب تلقائيًا مثلما حدث مع علياء ، فأحس المغامران بالذهول والرعب ، فقد تكاثفت النباتات بصورة فظيعة حول علياء وكأنها ثعابين تحاول التهامها ، وعلى الفور أخرج شادى جهازا صغيرا من جيب



عثر رامى وشادى على باب الدهليز

سترته ، وأطلق عدة إشعاعات على هذه النباتات المفترسة فأخذت تتلوى وتتباعد كالحيات ، وانتهز رامى الفرصة وجذب شقيقته بشدة ، ثم حملها وأسرع إلى الخارج فى ثوان معدودة قبل أن يغلق الباب الإلكترونى مرة أخرى مثلما حدث مع علياء من قبل يتبعه شادى .

همس شادى لرامى الذى ظل يحمل شقيقته بين ذراعيه قائلا : لم يعد أمامنا سوى إنقاذ كريم والبحث عن عاصم وحل هذا الغموض .

سأله رامى وهو يتبعه فى خطوات سريعة : وهل سنصعد إلى سطح الأرض أم سنسير فى هذا الدهليز المظلم .

أجابه شادى فى ثقة : لا بل سنكمل المسيرة فى هذا الممر المظلم ،لابد أن « كريم » و « عاصم » هنا أيضًا .

وسار رامى يحمل شقيقته ومعه شادى فى صمت وحذر إلى أن اقتربا من مبنى ضخم مستدير أقرب الشبه ببالون عملاق ، فهمس رامى قائلا فى دهشة : ترى ما هذا المبنى الضخم الشفاف ؟

أجابه شادى وقد قطب حاجبيه مفكرًا : أغلب الظن أنه معمل متطور أو صوبة ضخمة - وفجأت انقسمت الصوبة الضخمة

المستديرة إلى نصفين ، وأطبقت على المغامرين ، ثم أُغلِقَتْ عليهم .

كانت هذه الصوبة العملاقة مقسمة من الداخل إلى عدة ممرات متفرقة ، مما جعل رامى يصيح فى دهشة قائلا : ما هذا يا شادى ؟ إننى أشعر وكأننا فى حلم مزعج .

أجابه شادى وهو يتأمل هذا المكان العجيب قائلا : معك حق — وصمت لحظة ثم أشار بيده قائلا : انظر إن الجدران مغطاة بنباتات متسلقة عجيبة الشكل ، حتى السقف أيضا ملىء بأشجار وزهور برية لم نرى مثلها من قبل ، وفى هذه اللحظة بدأت علياء تسترد وعيها وأفاقت ، وما إن رأت رامى وشادى حتى صاحت قائلة : حمدًا لله على سلامتكما .

أجابها شادى وهو يُساعدها مع رامى لتقف على قدميها قائلا : بل نحمد الله على سلامتك أنت يا زميلتى العزيزة ، فابتسمت علياء ابتسامة شاحبة وهى تتساءل :ولكن أين نحن ؟ ما هذا المكان العجيب .

أجابها رامى بقوله : بعد أن خرجنا من الحجرة التى كنت بها ابتلعتنا هذه الصوبة الضخمة العجيبة .

قالت علياء فى قلق – ولكن كيف نخرج منها ؟ .

أجابها شادى على الفور : ومن قال لك إننا سنخرج منها الآن ؟

دَهِشَتْ علياء ثم قالت : ماذا تقصد يا شادى ؟ .

أجابها شادى : لن نخرج قبل أن نبحث عن كريم وعاصم ونكشف سر هذه النباتات المرعبة ، ثم أردف يقول : اتبعانى سنسير سويا هذه المرة ، وبالفعل سار أبطالنا الثلاثة معًا فى أحد ممرات هذه الصوبة العجيبة ، وكان الممر محاطا بالنباتات الغريبة من كل جانب ، وفجأة أمسكت علياء بجبهتها وهى تقول : أشعر بدوار شديد ، وكذلك أحس شادى ورامى بأن المكان خانق للغاية ، فالرطوبة مرتفعة والأكسجين منخفض جدًا ، وفجأة شعر الأصدقاء باهتزاز شديد فى المكان ، ثم بدأت النباتات المحيطة بهم من كل جانب تهيج وكأنها وحوش ضارية ، وصرخت علياء بأعلى صوتها وهى تردد : سيلتهموننا – سيلتهموننا ، وصاح شادى بثقته المعهودة ، وهو يخرج نصلا حادًا من جيب سترته قائلا : لا تخشوا شيئًا سوف أمزقها إربًا .

وبالفعل بدأ شادى يمزق جذوع النباتات التى صارت تتلوى كالأفاعى ، وشعر ثلاثتهم أن المكان يضيق بهم ، فقد بدأت تتكاثف عليهم هذه النباتات بصورة رهيبة ، وأخرج رامى جهازه



أبطالنا الثلاثة داخل الصوبة العجيبة

الإشعاعى ، وأخذ يطلق أشعته القاتلة على هذه الكائنات العجيبة فى كل اتجاه ، وفجأة صرخت علياء وهى تقول : لقد لدغنى غصن من هذه الأشجار .

قال شادى وهو يقطع هذا الغصن فى بسالة وشجاعة : لا تقلقى يا عزيزتى لقد انتهى إلى الأبد ، وبعد ساعة كاملة من الصراع انتصر أبطالنا على أعدائهم من عالم النبات ، وسمع الثلاثة صوت أنين وآلام تصدر بالقرب منهم ، فأسرع الجميع نحو مصدر الصوت ليجدوا أمامهم ممرًا ضيقًا ، فساروا فيه ورأوا فى نهايته ما أفزعهم جميعًا وجعلهم يتجمدون فى أماكنهم ، فقد رأوا كريم وعاصم وشاب ثالث معلقين فى الهواء بصورة مرعبة ، فى حين كان هناك شخص ملقى فى نهاية الحجرة مغشيًا عليه .

وعلى الفور أسرع الثلاثة نحوهم وبدءوا يحلون قيودهم واقترب رامى من كريم وسأله فى لهفة : ماذا حدث لك يا كريم .

أجابه كريم بصوت واهن : لقد رأيت بالأمس أضواء عجيبة فى هذا القصر ، وسمعت أصواتا تتأوه وتتألم ، فتسللت إلى هنا ودخلت إلى حديقة القصر ، ثم هاجمتنى مجموعة من الكلاب فاختبأت فى حجرة صغيرة بين الحشائش ، ولكنى فوجئت بنبات ضخم يلتف حول عنقى وبعدها فقدت الوعى .

وهنا قال عاصم : أما أنا فكنت عائدًا من زيارتى لصديقى الذى أدلى لى بمعلومات خطيرة عن الدكتور زهران صاحب هذا القصر ، وفجأة تعطلت سيارتى دون مبرر أمام هذا القصر ، وعندما اقتربت من الباب الخارجى للقصر لطلب نجدة شعرت بضربة قوية فوق رأسى أفقدتنى الوعى ولم أفق سوى الآن ، أما الشاب الثالث فقد عرّف نفسه بقوله بصوت منهك : أنا خالد ، أسكن مع والدى المهندس فوزى بجوار هذا القصر

– فأومأ رامى برأسه قائلا : نعم فقد حدثنى جدى عنك ، وأكملت علياء حديث شقيقها قائلة : وذكر أنك قد اختفيت أيضًا فى ظروف غامضة .

قال خالد : لقد اختطفونى لأنى سمعت ذات يوم حديثًا بين اثنين أحدهما أجنبى ، يتحدثان عن اختراع مدمر ، مَنْ يملكه سوف يسيطر على العالم ، هنا قال عاصم وهو يشير بيده إلى الشخص المغشى عليه وهذا هو صدقى مساعد الدكتور زهران وقبل أن يكمل خالد حديثه دخل عليهم الرجل الأصلع ذو الجثة الضخمة قائلا فى فخر : أخيرًا وقعتم فى الفخ .

نظر الجميع فى صمت فعاد يقول : أقدم لكم نفسى – أنا الدكتور زهران .

دَهِشَ الأصدقاء مما سمعوه وصاح رامى : إنك كاذب ، فإن الدكتور زهران اختفى منذ عدة سنوات ..

ضحك الرجل وهز رأسه يمينًا ويسارًا علامة النفى وهو يقول : هذا ما أوهمت به العالم ، أما الحقيقة فغير ذلك .

سألته علياء فى دهشة : ولكن ما سر هذه النباتات العجيبة الشرسة ؟ ، ولماذا قمت باختطاف عاصم وبقية الأصدقاء ؟ ، وما هو الاختراع الذى يتحدث عنه خالد ؟ ، ولماذا أخفيت وجودك كل هذه الفترة ؟ .

صاح شادى قائلا : أنا الذى سأجيبك على أسئلتك يا عزيزتى ، فقد تأكدت من ظنونى ، وهنا انتبه إليه بقية الأصدقاء فبدأ يشرح تفسيره قائلا : إن الدكتور زهران من أحد كبار علماء النبات فى العالم ، ولكن للأسف بدلا من استخدامه علومه فى إفادة البشرية ، كرس جهوده لخدمة الشر ، فقد قام منذ عدة سنوات بعمل بعض الأبحاث العلمية المدمرة ، مما نتج عنه مقتل العديد من البشر بسبب استحداث أنواع عجيبة من النباتات السامة وجعلها طعاما للبشر .

صمت شادى لحظة ، ثم أكمل وسط إنصات الجميع قائلا : بذلك أصبح مطلوب القبض عليه لمحاكمته دوليًا ، ولذا سافر

إلى الخارج سرًا وبدأ يتنقل بين عدة بلاد إلى أن عاد إلى مصر متنكرًا وبنى له دهليزًا تحت أرض هذا القصر لممارسة أبحاثه الإجرامية .

عاد شادى للصمت مرة أخرى ليلتقط أنفاسه ثم قال : ولم يكن معه سوى مساعده صدقى الذى كان شريكه فى كل أفعاله الإجرامية ، وبدأ الدكتور زهران فى اختراع مدمر جديد أشد خطورة من ابتكاراته السابقة .

تساءل رامى فى تشوق : ما هو هذا الاختراع يا شادى ؟ .

أجابه شادى فى ثقة[1] : كلنا تعلم أن هناك نباتات كثيرة من أكلة الحيوان مثل التى تتصيد الحشرات والكائنات الحية الصغيرة ، فهناك أكثر من ٥٠٠ نوع من النباتات المفترسة فى مختلف أنحاء العالم ، وهى كلها لها نفس طريقة النمو والتغذية كالنباتات الخضراء الأخرى العادية ، ولكنها تزيد من ذخيرتها النيتروجينية التى تحصل عليها من التربة باقتناص والتهام الحيوانات الصغيرة والحشرات ، ونجد أغلبها يعيش فى الأراضى البور والمستنقعات ، وهذه المناطق تكون فقيرة فى كمية النيتروجين ، وأغلب هذه النباتات المفترسة لها غدد تفرز عصارة هاضمة ، وتحتوى على

---

(١) حقيقة علمية .



وقبل ان يكمل خالد حديثه دخل عليهم الرجل الأصلع
ذو الجثة الضخمة قائلاً : أخيراً وقعتم في الفخ

أنزيمات كالبيبسين والتربسين ، وهى شبيهة جداً بما يوجد فى معدة الحيوان .

ثم نظر شادى ورامى وهو يكمل حديثه قائلا : ومن أمثلة هذه النباتات نبات الندية الذى هاجمنا فى حديقة القصر يا رامى .

ثم التفت إلى علياء وهو يقول : ونبات النبيشس الذى كان يقضى عليك فى الحجرة المظلمة يا علياء ، وكذلك نبات الدارلنجوتنيا والبنجويكولا والسراسينيا والديونيا ، والعديد والعديد من تلك النباتات المتوحشة .

تساءلت علياء فى دهشة : ولكن من المعروف أن هذه النباتات صغيرة الحجم ، وليست بهذه الضخامة ، كما أنها لا تلتهم البشر ، فهى تفترس الحشرات الصغيرة وبعض الحيوانات الضعيفة ، ما الذى جعلها عملاقة متوحشة إلى هذا الحد ؟

جاءتها الإجابة من خلفها تقول فى فخر : أنا يا عزيزى الذى فعلت كل هذا :

حدّق الجميع فى وجه الدكتور زهران الذى كان سعيداً بإنجازاته الشريرة ، وبدأ يشرح لهم اختراعه قائلا : لقد قام الأخ شادى بتقديم تفسير صحيح عن النباتات المفترسة ثم

أضاف فى سخرية : لم أكن أعلم أنه خبير بعلم النباتات إلى هذا الحد .

صاح شادى فى غضب : دعك من هذا الأسلوب وأكمل .

أومأ زهران برأسه وهو يقول : حسناً يا عزيزى سوف أكمل ، وبدأ يسترسل فى شرحه قائلا : لقد كنت أشاهد هذه النباتات المتوحشة خلال رحلاتى إلى دول العالم ، كنت أراقبها فى الغابات والمستنقعات فى شرق أمريكا الشمالية ، وفى المناطق الحارة من الشرق الأقصى ، وفى بريطانيا وكاليفورنيا وكازولينيا وعدد كثير من بلاد العالم .

كنت أراقب هذه النباتات وهى تلتهم الحيوانات والحشرات الصغيرة ، وطرأت على ذهنى فكرة مجنونة ، فقد بدأت أتخيلها وهى تفترس إنساناً — ولم لا ؟ ، فإذا كان حجمها أضخم كثيراً فمن الممكن تنفيذ هذه الفكرة ، وصمت لحظة ثم عاد فى سعادة : وبالفعل قمت بعمل بعض التجارب على هذه الأنواع من النباتات .

سأله شادى وقد قطب جبينه فى غضب : وما نوع هذه التجارب ؟ .

ضحك الرجل ضحكته المجنونة ثم قال ، حسناً سوف أشرح

لكم : وأخذ يشير بيديه فى حركة مسرحية ، وهو يتحدث وكأنه يلقى محاضرة علمية فى إحدى الجامعات قائلا :[1] إن أى خلية فى الكائن الحى تحتوى على عدد من الكروموسومات ، وهذه الكروموسومات يحدث بها عملية انقسام مما يحافظ على سير عملية النمو فى الكائن الحى ، ولكن هناك بعض المواد التى تقف حائلا دون عملية الانقسام هذه ، فقد قمت بتعريض النبات لمادة كيماوية شبيهة بمادة الكلوشوسين ، فعملت على تضاعف مجموعات الخلية ، وبالتالى لا تنقسم ، ويتضاعف حجمها بدرجة كبيرة ، كذلك قمت بتعريض النباتات لبعض المواد المشعة ومنشطات النمو كالأحماض الشبيهة بالجبرلينات والأوكسينات وغيرها ، كل هذا يساعد على تضاعف حجم هذه النباتات وجعلها أكثر شراسة وتعطش لافتراس الآدميين ، وقد أصبحت العصائر الهضمية تحلل البروتين مثل لحوم البشر .

صاح شادى على الفور قائلا : وبالطبع لم يكن يعلم بسر هذا الاختراع اللعين سوى مساعدك صدقى ،ولذا حاولت التخلص منه .

قاطعه زهران فى شراسة قائلا : كلا – هو الذى حاول

(1) حقيقة علمية .

ابتزازى ، فقد طلب منى مبلغا ضخما من المال مقابل كتمان سر اكتشافى ، وعندما رفضت هددنى بأنه سيبلغ الصحافة بكل شىء ، وبالفعل قام بالاتصال بالصحفى عاصم وطلب مقابلته لإفشاء السر ، وعندما علمت بذلك انتظرت إلى أن قص على عاصم كل شىء ثم احتفظت بعاصم وصدقى عندى .

وهنا سأله رامى فى دهشة : كيف ذلك ؟ .

قال د . زهران فى بساطة : كنت أعلم أن عاصم سيمر على قصرى بسيارته ، فليس هناك طريق آخر سوى هذا ، وعند مروره قمت بتعطيل السيارة عن طريق إطلاق رصاصة كاتمة للصوت فى إحدى إطارات السيارة ، وبعد أن توقفت السيارة قمت باختطافه وإحضاره إلى هنا ليكون طعاما لنباتاتى ، مثل الكثيرين من قبله .

قاطعه شادى فى حدة قائلا : ثم قُمْتَ بإحضار تمثال من السيليكون ووضعته فى سيارة عاصم وألقيت به فى الهوة السحيقة حتى توهم الجميع أن عاصم هو الذى هلك فى الحادث أليس كذلك ؟ .

ابتسم الرجل وهو يقول بهدوء : إنك ذكى للغاية يا فتى ، إننى حزين على ما سيحدث لك .

سألته علياء فى قلق : ما الذى سيحدث له ؟ .

أجابها زهران فى وحشية : سوف تلتهمكم النباتات جميعًا ، فهى جائعة للغاية .

ذُعِرَ الجميع مما قاله الرجل ، فيما عدا شادى الذى قال فى ثقة وكأنه لم يسمع حديث ذلك الشرير : وبالطبع كل من كان يكتشف السر كنت تختطفه وتحتفظ به هنا ليكون طعامًا شهيًا لهذه النباتات الملعونة ، فقد وجدت جماجم آدمية بالحديقة تدل على جرائمك البشعة .

أجابه الرجل باقتضاب : فعلا يا عزيزى .

سأله رامى فى حيرة قائلا : ولكن ما علاقة رمزى مساعد جدى الدكتور عامر بكل ما يحدث ؟ ، لماذا كان يعمل لحسابك ؟ . ضحك الرجل فى سخرية ثم قال : وكيف لا يعمل لحسابى وهو شقيقى ؟ .

وهنا بدت الدهشة على وجوه الجميع وصاحوا جميعًا فى صوت واحد : شقيقك ؟

قال الرجل محاولا تفسير الموقف : كان لابد من وجود شخص يتحرك خارج هذا القصر بحرية ، فأنا منعزل عن العالم ، وأعيش فى دهليز تحت أرض حديقة هذا القصر ، ولا أستطيع الدخول

أو الخروج بحرية ، وكذلك مساعدى صدقى ، ولكن مدير أعمال جارى الدكتور عامر يستطيع ذلك ، ولذا طلبت منه التقدم للعمل عنده كسكرتير ومدير أعماله ، وعلم الجميع بذلك ، وكان يتسلل ليلا للقائى وإخبارى بكل ما يحدث حولى ، كما كان يسرق بعض الأبقار والخيول من مزرعة جدك ويأتى بها طعاما للنبات الجائع .

صاح كريم قائلا فى عصبية : إنك قذر متوحش .

ضحك الرجل ضحكة هستيرية دون أن ينطق بكلمة واحدة .

وهنا سأله الصحفى عاصم فى دهشة : ولكن ما وجه استفادتك من هذا الاختراع الملعون ؟ .

أجابه الرجل فى غرور : إن اختراعى هذا يصلح لأن يكون سلاحًا تدميريًا أسيطر به على العالم من حولى .

سأله خالد فى جزع : كيف ذلك ؟ .

هم الرجل بالحديث ولكن شادى قال : لقد فهمت ما يقصده هذا المجرم ، إن غرس بذور نباتات كهذه فى أى منطقة أو دولة ما كفيل بأن يقضى على أهلها فى خلال أيام معدودة ، فسوف يقوم النبات بافتراسهم .

قال الرجل وهو يبتسم ابتسامة باهتة : ألم أقل لك إنك ذكى للغاية ؟ .

أجابه شادى قائلا : وأنت مجرم .

عاد الرجل يضحك ضحكته المجنونة ثم قال : اليوم فقط سوف أعقد صفقه رابحة ، فسأقوم ببيع بذور هذه النباتات لإحدى الجهات الحربية التى تبغى السيطرة على العالم بمبلغ مائة مليون دولار .

وفجأة جاءه صوت أجش من خلفه يقول بلكنة إنجليزية : لن يحدث أيها الغبى .

نظر الجميع إلى مصدر الصوت فوجدوا جون ويانج يقفان فى تحدٍ وعناد ثم قال جون بصوته الهادئ :

لقد استمعنا إلى شرحك المفصل وعلمنا بسر تركيبة الاختراع .

وأضاف يانج وهو يصوب سلاحه نحو زهران قائلا : والآن ليس لوجودك فائدة : - ثم أطلق إشعاعًا قاتلاً من مسدسة نحو زهران الذى وقع مصابًا .

وهم الأجنبيان بتصويب سلاحيهما نحو الأصدقاء ، فبادرهم شادى بطلقة من سلاحه ، وبدأ الصراع وثارت النباتات فى

وحشية ، وتشابكت بشكل مفزع ، وكانت لحظات عصيبة ، وفجأة شعر الجميع بانفجار هائل يدوى فى الصوبة المستديرة التى تفتت عن آخرها ، ووجد أبطالنا أنفسهم أمام القائد معتز ، والدكتور وسام وحشد ضخم من رجال الشرطة ، والذين قاموا بإلقاء القبض على الأجنبيين وساعدوا الأصدقاء فى القضاء على النباتات الملعونة .

وأسرع الدكتور عامر نحو الجميع مهرولا فى سعادة قائلا : حمدًا لله على سلامتكم يا أبنائى ، ثم أضاف وهو يحتضن علياء ورامى فى حنان : لقد قمت بإبلاغ القائد معتز بكل ما حدث وجئنا إلى هنا لإنقاذكم .

قال رامى لجده : لقد حضرتم فى الوقت المناسب .

اقترب منهم شادى وسأل د . عامر فى اهتمام : هل تم إلقاء القبض على رمزى شقيق زهران ؟ .

أجابه د . عامر بقوله : نعم : بعد أن اعترف بكل جرائم شقيقه ، ثم التفت د . عامر إلى كريم وعاصم وخالد قائلا : إنى سعيد برؤيتكم مرى أخرى يا أبنائى ، ولكن ما الذى حدث لكم فى هذا القصر الملعون ؟ .

ضحك كريم وهو يقول : هذه قصة طويلة سوف نقصها

عليكم بعد أن نخرج من هذا المكان .

واقترب الدكتور وسام قائد فريق الأذكياء ومعه القائد معتز من الجميع ، فقال لهما الصحفى عاصم أشكركما كثيرًا على إنقاذ حياتى والقضاء على هذا الاختراع الشرير .

أجابه القائد معتز بقوله : إن الفضل يرجع إلى أبطال فريق الأذكياء الذين خاطروا بحياتهم وخاضوا تلك المغامرة الرهيبة فى قصر الرعب .

تخضبت وجوه الأبطال الأربعة بالاحمرار ثم قال شادى فى خجل : هذا واجبنا يا سيدى .

وصاح الدكتور وسام قائد الفريق قائلا : وبهذا يسجل فريق الأذكياء انتصارًا جديدًا ، وكشف غموض لغز محير .

وتم إلقاء القبض على الدكتور زهران وشقيقه رمزى والمساعد صدقى والأجنبيين ، وانصرف الجميع خارجين من ذلك القصر الملعون ليبدأ الأصدقاء فى البحث عن خوض مغامرة جديدة .

[تمت]



كريم علياء رامى شادى

اختفى الصحفى « عاصم » بالقرب من قصر مهجور ، بدون أن يترك وراءه أثرًا .

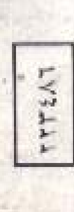
وفى ذلك الوقت كانت الجرائم الغامضة قد انتشرت بالقرب من ذلك القصر الذى كان يُطلَق عليه « قصر الأشباح » .

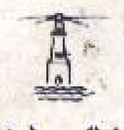
ترى أين اختفى هذا الصحفى

وما سر هذا القصر الذى يخشى الجميع الاقتراب منه ؟

وما هى حقيقة تلك الجرائم الغامضة ؟! ومن وراءها ؟!

هذا ما ستعرفه عندما تقرأ هذا اللغز المثير .





دار المعارف